

- نظرية الأجناس الأدبية

تعنى هذه النظرية كما هو واضح من مسمائها بالبحث في الأنواع والأجناس الأدبية، وهناك بعض الأنواع التي بادت وأخرى تنوعت واستجدت.

إن البحث في علم نظرية الأنواع الأدبية يختلف عن النظريات السابقة من حيث محاورها، موضوعها، والأسئلة التي تحاول الإجابة عنها لأن هذه النظرية يتم فيها تمييز الأدب على حسب النوع والخصائص، كما لا تسعى إلى إرساء قواعد ومقومات لكل نوع ادبي كنظرية للشعر ونظرية للقصة مثلا، بل تحاول جاهدة الإجابة عن: لماذا وحت الأنواع الأدبية وما هي تصنيفها؟

(إذن فنظرية الأنواع الأدبية تعد مبدأً تنظيمياً بحسب بنية أو تنظيم النوع الأدبي لا بحسب الزمان والمكان)¹

تعد جهود ارسطو من اقدن المحاولات التي تقوم عليها نظرية الأنواع الأدبية، بحيث قسم الأدب في كتابه الشعر إلى ثلاثة أنواع: (التراجيديا، الكوميديا والملحمة) وبين خصائص كلا منهم بحسب الأدب اليوناني (وقد حرص أرسطو أن يبين بأن كل نوع أدبي يختلف عن النوع الآخر من حيث الماهية والقيمة ولذلك يجب أن يظل منفصلاً عن الآخر وقد عُرف هذا فيما بعد بمذهب نقاء النوع. وقد ظل يُعمل بآرائه حتى القرن السابع عشر)².

¹ ينظر، رينيه ويليك وأوستن وارين، نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، دمشق، سوريا، 1972،

ص 296

² د شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، ص 82

فإذا كان أرسطو يعيد وجود الأنواع الأدبية إلى أسباب موضوعية في جملتها فإن موقف النقاد المحدثين يتمثل في التمرد الكامل على أرائه إلى حد التطرف عند كروتشيه الذي يحاول تحطيم كل مفهوم كلاسيكي لهذا ينفي وجود أنواع الأدب قائلًا: (الأدب مجموعة من القوائد المفردة والمسرحيات والروايات تشترك في اسم واحد)³

يرى هندسون وهو يقترب من التفسير النفسي كثيرا أن الأنواع الأدبية تظهر تلبية لاحتياجات نفسية بشرية سواء من قبل المبدع أو المتلقي فردا أو جماعة حيث يرى (أن الأنواع الأدبية قد وجدت بسبب تنوع حوافزنا الذاتية الكبرى التي يقسم تقسيمها إلى أربعة أنواع:

- 1 - رغبتنا في التعبير الذاتي أوجد الشعر
- 2- اهتمامنا بالناس وأعمالهم أوجد المسرح
- 3- اهتمامنا بعالم الواقع الذي نعيش فيه، وبالعالم الخيال الذي ننقله إلى الوجود أوجد الأدب

القصصي

- 4- حبنا للصورة من حيث هي صورة أوجد الأدب ككيان قائم بذاته)⁴
- كما نجد رؤية أخرى في تفسير الأنواع الأدبية عند إيليويت الذي قسم الأدب إلى ثلاثة مواقف: ("غنائي، ملحمي ودرامي"، وسماها أصوات الشعر الثلاثة، الأول صوت الشاعر عندما يتوجه بالحديث إلى نفسه، والثاني صوت الشاعر عندما يتوجه بالحديث إلى

³ رينيه ويليك وأوستن وارين، نظرية الأدب، ، ص 295

⁴ د عز الدين سمايل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 5، 1973، ص12

الجمهور، والثالث صوت الشاعر عندما يبتدع حديثاً يدور بين شخصيات متخيلة...وعلى الرغم من هذه الحقيقة فإن التمييز بين هذه الأصوات الثلاثة ضرورياً⁵.

يتفق الجميع بشكل عالم بأن للأدب قسمين رئيسيين شعر ونثر وكل منهما يوجد إلى جانب الآخر، والشعر أسبق من النثر فهو لغة الإنسان الأولى، أما النثر فمرتبط بالوعي ومعظم أشكاله مرتبطة بالقراءة والكتابة.

(اتفق غالبية النقاد أن ما يميز الشعر عن النثر هو عنصر الموسيقى الواضح في الشعر)⁶ أبرز تقسيمات الشعر العالمية المعاصرة إلى غنائي وملحمي ودرامي وتعليمي، ويُقسم النثر إلى مسرحية وقصة ومقال وغيرها، وإذا ما بحثنا في أدبنا العربي فإننا غالبية ما قيل فيه هو من النوع الغنائي فلم يعرف العرب الملاحم في الأدب الفصيح وإن كان عرفها في الشعبي، وكذلك الشعر الدرامي لتناقضه مع العقيدة باعتباره يقوم على تعدد الآلهة، ولم يعرف العرب المسرح إلا في منتصف القرن التاسع عشر على يد كل من **مارون النقاش** و**أبي خليل**

القباني، أما القصة فلم تُعرف إلا في بداية القرن العشرين حيث عُرفت رواية **زينب لمحمد حسين هيكل**، وعُرفت القصة القصيرة على يد **محمود تيمور** سنة 1916⁷

وكذلك الحال بالنسبة للشعر الحر أو شعر التفعيل الذي وُلد منتصف القرن العشرين وعرف رواده صراعا شديدا مرده صراعات اجتماعية، سياسية وفكرية...،

⁵ د عبد المنعم تليمة، مقدمة في نظرية الأدب، ص ص 139.135

⁶ د شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، ص 85

⁷ ينظر، د أحمد العدوانى، تعريف نظرية الأدب وحدودها، جامعة أم القرى، السعودية

https://lissanarab.blogspot.com/2019/03/blog-post_33.html

قد أفرزت هذه الأنواع الأدبية خلافا جديدا حول وجودها في الأدب العربي القديم أم لا وانقسموا إلى فريقين أحدهما تراثي يؤكد وجودها ويستدل في الظواهر القصصية دليلا على ذلك وآخر حدائي يرى أنها من افضال الغرب علينا، والحقيقة في كل ذلك أن بعضها موجود في التراث كالقصة والمسرحية وآخر مستحدث وافد إلينا من الغرب مثل فن القصة والرواية.
